

روح المعاني

يريد لينقض كذلك إلا أنه منصوب بأن المقدره بعد اللام وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه وعكرمة وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر ينقص بالصاد المهملة مع الألف ووزنه ينفعل اللازم من قصته فانقص إذا كسرت فانكسر وقال ابن خالويه : تقول العرب : إنقصت السن إذا انشقت طولاً قال ذو الرمة يصف ثور وحش : يغشى الكناس بروقيه ويهدمه .

من هائل الرمل منقص ومنكثب وفي الصحاح قيص السن سقوطها من أصلها وأنشد قول أبي ذؤيب : فراق كقيص السن فالصبر أنه لكل أناس عثرة وحيور وقال الأموي : انقصت البر انهارت وقال الأصمعي : المنقص المنقعر والمنقص بالصاد المعجمة المنشق طولاً وقال أبو عمرو : وهما بمعنى واحد وقرأ الزهري ينقص بألف وضاد معجمة والمشهور تفسيره بينهدم .

وذكر أبو علي أن المشهور عن الزهري أنه ينقص بالمهملة فأقامه مسحه بيده فقام كما روي عن ابن عباس وابن جبير وقال القرطبي : إنه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الأنبياء عليهم السلام واعترض بأنه غير ملائم لما بعد إذ لا يستحق بمثله الأجر ورد بأن عدم استحقاق الأجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل وقيل : أقامته بعمود عمده به وقال مقاتل : سواه بالشيد وقيل هدمه وقعد يبنيه .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ أنه قرأ فوجد فيها جداراً يريد أن ينقص فهدمه ثم قعد يبنيه وكان طول هذا الجدار إلى السماء على ما نقل النووي عن وهب بن منبه مائة ذراع ونقل السفيري عن الثعلبي أنه كان سمكه مائتي ذراع بذراع تلك القرية وكان طوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع وكان عرضه خمسين ذراعاً وكان الناس يمرون تحته على خوف منه قال موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه أجراً 77 تحريضا للخضر عليه السلام وحثاً على أخذ الجعل والأجرة على فعله ليحصل لهما بذلك الانتعاش والتقوى بالمعاش فهو سؤال له لم يأخذ الإجرة واعتراض على ترك الأخذ فالمراد لازم فائدة الخبر إذ لا فائدة في الإخبار بفعله وقيل : لم يقل ذلك حثاً وإنما قاله تعريضا بأن فعله ذلك فضول وتبرع بما لم يطلب منه من غير فائدة ولا استحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج إلى خلافه وكان الكلبي عليه السلام لما رأى الحرمان ومساس الحاجة والاشتغال بما لا يعني لم يتمالك الصبر فاعترض واتخذ افتعل فالتاء الأولى أصلية والثانية تاء الافتعال أدغمت فيها الأولى ومادته تخذ لا أخذ وإن كان بمعناه لأن فاء الكلمة لا تبدل إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها ولذا قيل إن ايتزر خطأ أو شاذ وهذا شائع في فصيح الكلام وأيضاً إبدالها في الإفتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه وهذا مذهب البصريين وقال غيرهم : إنه الاتخاذ افتعال من الأخذ ولا يسلم ما تقدم

ويقول : المدة العارضة تبدل تاء أيضا ولكثرة استعماله هنا أجروه مجرى الأصلي وقالوا
اتخذ ثلاثيا جريا عليه وهذا كما قالوا : تقي من اتقى .
وقرأ عبد الله والحسن وقتادة وأبو بحرية وابن محيصن وحميد واليزيدي ويعقوب وأبو حاتم
وابن كثير وأبو عمرو لتخذت بتاء مفتوحة وخاء مكسورة أي لأخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب
وحفص الذال وأدغمها باقي السبعة قال الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك على إضافة